دراساتٌ لغويّة:

الفعل المضارع المتصل بنوني التوكيد: بين الإعراب والبناء

The Arabic present tense connected with the two types of emphasis with the letter nun from the perspectives of changeable and fixed ending of word structure. (Mu'rab and mabnī)

Kata kerja semasa bahasa Arab yang bersambung dengan dua huruf taukid 'nun' daripada perspektif perubahan baris akhir dalam struktur perkataan. (Mu'rab dan mabnī)

عبد الغني بن محمد دين*

إبراهيم محمد أحمد الدسوقي**

مُلخَّص البحث:

يسعى هذا البحث إلى محاولة الوصول إلى رأي في قضية بناء المضارع من الأمثال الخمسة أو الأفعال الخمسة المتصل بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة أو إعرابه، وإلى تسهيل المادة النحوية لطلبة العربية الناطقين بغيرها وخاصةً في بداية حياتهم الدراسية لعلم النحو (في السنة الأولى الثانوي بماليزيا)، وإلى ألا يصدم هؤلاء الطلبة المبتدئين الشادين في دراسة علم النحو بقضايا نحوية يصعب عليهم فهمها، وسينهج البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي لإثبات الرأي الذي سنختاره، فإن كان الفعل المضارع المتصل بنوني التوكيد الخفيفة أو الثقيلة مبني باتفاق العلماء، فهل يكون اختيار كون الفعل المضارع من الأمثال الخمسة المتصل بنون التوكيد مبنياً أمراً أيسر على الطلبة المبتدئين الناطقين بغيرها. توصل هذا البحث إلى نتيجة مفادها أن كون الفعل المضارع من الأمثال الخمسة المتصل بنوني التوكيد مبنياً أمراً أيسر أيضاً، وهذا وِفق الأدلة التي سيسوقها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الأفعال الخمسة–نونا التوكيد–الإعراب –البناء–النحو.

* أستاذ مساعد، كلية اللغة العربية، جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية، ماليزيا.

drghani@unishams.edu.my

** أستاذ مساعد، كلية اللغة العربية، جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية، ماليزيا.

أرسل البحث بتاريخ: ٢٠١٩/١٠/١٧م، وقبل بتاريخ: ٢٠/٤/ ٢٠٢٠م.

Abstract

The research seeks to establish a view on the construction of the Arabic present tense specifically the *afʿāl khamsah* which are connected to light or heavy nun either in the form of mu'rab or mabnī . The aim of this research is to ease the learning of Arabic language to non –arabic students in particular at the beginning of their 1st year of secondary schools in Malaysia. It aims also to avoid the feeling of astonishment from the difficult aspect of the language. I have a great evidence that the present tense of the five verbs is also constructed (mabni) and not as Ibnu Malik and those who came after him said that it is *(muʿrab*). The research will adopt the descriptive and analytical method to prove the opinion that we will choose. The research is expected to arrive at a positive conclusion that the present tense of the five verbs associated with the emphasis (nun) is also based on the evidence to be clear in this research.

Keywords: The five verbs, nūn taukīd, parsing, fixed structure, grammar.

Abstrak

Fi'il mudhari' yang di hujung Perkataannya terdapat huruf (waw dan non), (yaa dan non) dan (Alif dan non) yang bersambung dengan non Taukid antara Mukrab dan Mabni Penyelidikan ini bertujuan untuk mengesahkan bahawa Fi'il mudhari' yang di hujung Perkataannya terdapat huruf (waw dan non), (yaa dan non) dan (Alif dan non) yang bersambung dengan non Taukid sama ada ia mu'rab atau mabni, Tujuan penyelidikan ini adalah untuk memudahkan pelajar bukan penuntut jati bahasa Arab bukan berbahasa Arab, terutamanya pada ketika kali pertama mempelajari ilmu nahu pada tahun pertama sekolah menengah di Malaysia. Tujuan penyelidikan juga adalah agar pelajar itu tidak terkejut dengan sesuatu yang sukar bagi mereka untuk memahaminya atau menanggunnya. Para ilmuan bahasa arab telah besepakatan bahawa fi'il mudhari' mujarad yang bersambong dengan non Taukid itu mabni adalah bukti kukuh bahawa fi'il mudhari' yang di hujun perkataannya terdapat huruf (waw dan non), (yaa dan non) dan (Alif dan non) yang bersambung dengan non Taukid adalah mabni juga, bukan seperti yang dianggap oleh ibni Malik bahawa ia mukrab yang turut disokong oleh beberapa ulama' bahasa Arab lain. Penyelidikan ini akan menggunakan kaedah deskriptif dan analisis untuk mengukuhkan pendapat yang dipilih, Penyelidikan ini dijangka memperlehi kesimpulan positif bahawa kata kerja yang di sebutkan di atas adalah mabni bukannya mukrab berdasarkan bukti- butki yang akan dibentangkan dalam kajian ini.

Kata kunci: Fi'il mudari' yang di hujung perkataannya dengan huruf (waw dan nūn), (yā dan nūn) dan (alif dan nūn), fiel mudarie' bersambung dengan nūn Taukid, muʿrab, mabnī.

مقدمة

يعد علم النحو من العلوم المهمة في حياة متعلمي اللغة العربية، وقد اهتم به طلاب العلم بماليزيا اهتماماً كبيراً، بل إن كثيراً من قدامى علماء ماليزيا الذين تعلَّموا العربية والعلوم الإسلامية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، ثم في سوريا وفي القاهرة وجميع مدن مصر وكذا في السودان والمغرب العربي على مر الأزمان قد فهموا القواعد النحوية بل إنهم قدَّموها مشروحة باللغة الملايوية، وفهموا كذلك أنَّ النحو من أهمُّ علوم العربية، ومع مرور الزمن وبعد العشرات من السنين تضاءل فهم العربية وعلم النحو خاصة لدى الطلبة الماليزيين، وهذا يرجع إلى انحسار استعمال اللغة العربية في بلادنا، لانتشار اللغة الإنجليزية وازدياد أهميتها في المجتمع الماليزي، والتحوُّل العلمي إلى البلاد الأوروبية، بل إن بعض الطلبة يخجلون من التحدث باللغة العربية، ولا يعني ذلك أن كل الطلبة ضعفاء في العربية، ولكن الكثيرين منهم يعانون هذا الضعف، وتعدي هذا الضعف إلى المعلمين، وهذا جعل الأمر يزداد سوءاً.

هذا ما جعلنا ننظر إلى القواعد النحوية التي يدرسها الطلبة الماليزيون، محاولين تسهيل القواعد النحوية التي اختلف فيها نظر العلماء قديماً وحديثاً أو القواعد التي دافع عنها بعض العلماء مثل ابن مالك الأندلسي، ومن هذه القواعد حكم الأفعال المضارعة من الأفعال الخمسة أو الأمثال الخمسة المتصلة بالضمائر: (يَفْعلانِ وتَفْعلانِ ويَفْعلونَ وتَفْعلونَ وتَفْعلين) عند اتصالها بنوني التوكيد الخفيفة أو الثقيلة أهي معربة أم مبنية.

وسيحاول هذا البحث تقديم الأدلة والحجج العلمية وإيراد آراء علماء العربية القدامى لمعرفة حقيقة هذا الأمر، ثم اختيار الحكم المناسب الذي ييسر للطلاب والطالبات دراسة القواعد النحوية.

أولاً–اتفاق العلماء على أن الفعل المضارع المجرد من واو الجماعة وياء المخاطبة المتصل بنوني التوكيد الخفيفة أو الثقيلة (اتصالاً مباشراً) مبني:

يتضح هذا الحكم جليا في أقوال العلماء قديماً وحديثاً من لدن سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إلى ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ومن بعده من علماء العربية، وإليك بعضَ أقوالهم: قال المبرد (ت ٢٨٥ هـ): (اعْلَم أَن الْأَفْعَال – مَرْفُوعَة كَانَت أَو مَنْصُوبَة أَو مجزومة – فَإِنَّهَا تبنى مَعَ دُخُول النُّون على الفتحة، وَذَلِكَ أَنَّهَا وَالنُّون كشيء وَاحِد، فبنيت مَعَ النُّون بِنَاء خَمْسَة عشر وَلم تسكن)،[1] وقال ابن السراج (ت ٣١٦ هـ): (الأفعال التي تبنى على ضربين: فعلٌ أصله البناء فهو على بنائه لا يزول عنه، وفعلٌ أصله الإعراب فأدخلَ عليه حرف للتأكيد فبنيَ معَهُ).[2] وقال ابن جني (ت ٣٩٢ هـ): (فقد بنوا من الفعل المعرب ما لحقته نون التوكيد نحو لَتَفْعَلَنَّ)،[3] وقال العكبري أبو البقاء (ت ٦١٦ هـ): الفعلُ المعْرَبُ يَعْرِضُ لَهُ البناءُ لشيئين: أَحدهمَا نونُ التّوكيد لأنَّ حركةَ آخرِه صارتْ دالَّةً على معنى وَهُوَ كونُ الفاعلِ وَاحِدًا أَو جمَاعَة أَو

مؤنثاً فَلم يَبْقَ الحرفُ محلاًّ لحركةِ الْإِعْرَاب فيعودُ إِلَى أصلِه من الْبناء)،[٤] وقال في موضع آخر: (الْفِعْل المضارعُ يُبنى مَعَ نونِ التوكيد؛ لأنَّها تؤكِّد فِعليَّتَه فَيَعُود إِلَى أَصله من الْبناء)،[٥] وقال ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ): (استحقاق المضارع للإعراب مشروط بألا يباشر نون توكيد، فإنه يبنى معها على الفتح)،[٦] وقال بدر الدين (ت ٧٤٩ هـ): (فإذا اتصل بالمضارع نون التوكيد المباشر بني على الفتح نحو "هل تذهبن")،[٧] وقال ابن هشام (ت ٧٦١ هـ): (ويُفْتَحُ مع نون التوكيد المباشرةِ لفظاً وتقديراً نحو لينبذَنَّ)،[٨].وقال ابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ): (والمعرب من الأفعال هو المضارع ولا يعرب إلا إذا لم تتصل به نون التوكيد).[٩]

تؤكد هذه الآراء أن النحويين متفقون على أن الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد مبني على الفتح، فنقول: لتذْهَبَنَّ (أو لتذهبَنْ) إلى المسجدِ اليومَ يا سعيدُ. لتَقولَنَّ (أو لتقولَنْ) الحقَّ وإن كان مُرًّا.

ثانياً–أقوال العلماء في حكم الفعل المضارع من الأفعال الخمسة المتصل بنوني التوكيد الخفيفة أو الثقيلة (اتصالاً غير مباشر):

هذا هو الأمر الذي نحن بصدد البحث فيه ومحاولة الفصل في الآراء الكثيرة التي قيلت حوله من خلال آراء العلماء القدامى والمعاصرين؛ فمن العلماء المتقدمين : سيبويه (ت ١٨٠ هـ) – ومن قبله – والأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ)، والكسائي (ت ١٨٩ هـ)، والفراء (ت ٢٠٧ هـ) وغيرهم إلى القرن الثالث الهجري نحو : المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، وثعلب (ت ٢٩١ هـ)؛ أما المتأخرون فيبدؤون من القرن الرابع ومنهم ابن السراج (ت ٣١٦ هـ)، والزجاج (ت ٣١٠ هـ)، وأبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، وابن جني (ت ٣٩٣ هـ) إلى العكبري (ت ٦١٦ هـ)، والسيوطي (ت ٩١١ هـ)، وابن مالك (ت ٦٧٢ هـ)، وابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، وابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) وغيرهم.

فكثير من علماء النحو يرون أنّ المضارعَ مع نوني التوكيد (سواء كان اتصالاً مباشراً أم غير مباشر) مبنيٌّ دائماً، وهذا ما ذهب إليه الأخفش والمبرد وابن السراج وابن جني وابن الأثير وأبو البقاء وغيرهم وإليك أقوالهم: ذكر أبو حيان رأي الأخفش فقال بـ: (البناء مطلقاً، وهو مذهب الأخفش، سواء أكان المضارع مما اتصل به ألف الجمع أو واوه أو ياء المخاطبة أم لم يتصل به شيء من ذلك)،[١٠] وقال المبرد: (فإذا ثنيت أو جمعت أو خاطبت مؤنثا – فإن نظير الفتح في الواحد حذف النون مما ذكرت، وكذلك: لن تضربا، ولن تضربوا، للاثنين والجماعة، فَحَذْفُ النون نظيرُ الفتحة فى الواحد)،[١١] وقال أيضاً: (اعلم أَن الْأَفْعَال إِنَّمَا دَخلهَا الْإِعْرَاب لمضارعتها الْأَسْمَاء وَلَوْلا ذَلِك لم يجب أَن يعرب مِنْهَا شَيْء)،[١٢] فقوله: (نظير الفتح في الواحد حذف النون" دليل على أن الفعل المضارع المتصل بألف الإثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة مبني على حذف النون؛ حيث قال: (فَإِذا ثنيت، أَو جمعت، أَو

خاطبت مؤنثا – فَإِن نَظِير الْفَتْح فى الْوَاحِد حذف النُّون مِمَّا ذكرت)، وقال ابن السراج: (فهذه النون تفتح ما قبلها مرفوعا كان أو مجزوما، فإذا أدخلت النون الشديدة على "يَفعلان" حذفت النون التي هي علامة الرفع؛ لاجتماع النونات، ولأن حقه البناء؛ فينبغي أن تطرح علامة الرفع، وكذلك النون في "يفعلون")،[١٣] وكلام ابن السراج واضح أن المضارع المتصل بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة مبني عند اتصاله بنوني التوكيد وعلامة بنائه حذف النون ، كذلك ذهب السيرافي (ت ٣٦٨ هـ)؛ حيث قال: (فإذا كان في موضع رفع في تثنية أو جمع أو فعل مؤنث حذفت النون التي هي علامة الرفع لبطلان الإعراب مع دخول نون التوكيد، ولأن فعل الواحد المذكر إنما دخلت عليه النون وانفتح ما قبلها من الفعل، صار بالفتح كأنه منصوب والفعل المنصوب لا تدخل عليه النون التي هي علامة الرفع، ومن أجل اجتماع النونات أيضاً)،[١٤] وذكر أبو البقاء العكبري أن الفعلَ المعْرَبَ (يَعْرِضُ لَهُ البناءُ لشيئين: أَحدهمَا نونُ التّوكيد لأنَّ حركةَ آخرِه صارتْ دالَّةً على معنى وَهُوَ كونُ الفاعلِ وَاحِدًا أَو جمَاعَة أَو مؤنثاً فَلم يَبْقَ الحرفُ محلاًّ لحركةِ الْإِعْرَاب فيعودُ إِلَى أصلِه من الْبناء، والثَّاني نونُ جماعةِ الْمُؤَنَّث نَحْو يَضْرِبْنَ لأنَّ هَذِه النُّون أوجبت تسكينَ الحرفِ الْأَخير فِي الْمَاضِي فوجبَ إسكانُه فِي الْمُضَارع)،[١٥]وعلل أبو البقاء العكبري بناء الفعل المضارع المتصل بنوني التوكيد؛ حيث قال: (إنّ الفعل المضارع أُعْرِبَ لمشابهته الاسم، وبدخول نون التوكيد يَبْطُلُ الشبَهُ؛ لأنه مع النون لا يقع موقع الاسم، ولا يبقى محتملا للحال والاستقبال، ولا يصِحُّ أنْ يكون خبراً؛ لأنّه إنْ وقع ذلك في اللفظ فالمعنى على غيره، ومن هذه الوجوه أشبه الاسم، فإذا بَطُلَتْ رجع إلى حقه من البناء)، وقال أيضاً: (إنّ إلحاق النون له أكد له الفعلية، وأصل الفعل البناء فَرُدَّ إلى أصله)،[١٦] وأكَّد رأيه في موضع آخر فقال: (الْفِعْل المضارعُ يُبنى مَعَ نونِ التوكيد؛ لأنَّها تؤَكِّد فعليته فَيَعُود إِلَى أَصله من الْبناء وَقد ذكرنَا ذَلِك قبل بأشبع من هَذَا).[١٧] وأما ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) فقد قال: (وإنّما بنى الفعل مع نون التوكيد؛ للتّركيب العارض فيه بها).[١٨]

ووضح هذا الرأي محقق الكتاب؛ حيث قال: (يميل ابن الأثير –أحياناً– إلى الأخذ بظاهر القاعدة النحوية تسهيلاً على المبتدئين في الدرس النحوي، وذلك حينما يجد أن في ذكر الحكم النحويّ المشهور صعوبة على هؤلاء المبتدئين. وأوضح مثال على ذلك: ما ذكره في أحكام نون التوكيد؛ فالمشهور أن الفعل المضارع يبنى على الفتح إذا باشرته إحدى نوني التوكيد. فإذا انتفت المباشرة، بأن فصل بين الفعل والنون بواو الجماعة، أو ياء المخاطبة أو ألف الاثنين أعرب، يقول ابن مالك:

وأعربوا مضارعا إن عريا ...من نون توكيد مباشر ...

فابن الأثير يرى أن الفعل المضارع المؤكد بالنون المتصل به واو الجماعة، أو ياء المخاطبة لا يعرب، بل يبنى. وبناء المضارع المفصول من النون بالواو أو الياء مذهب طائفة من النحاة منهم

الأخفش، فقد قال ابن عقيل في شرحه على الألفية:" وذهب الأخفش إلى أنه مبني مع نون التوكيد، سواء اتصلت به نون التوكيد أم لم تتصل.[١٩]

وقد ذكر أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) آراء العلماء في هذه القضية، فقال: (وإنه متى اتصل به نون التوكيد بني. أما نون التوكيد ففي المضارع إذا لحقته ثلاثة مذاهب: البناء مطلقاً، وهو مذهب الأخفش، سواء أكان المضارع مما اتصل به ألف الجمع أو واوه أو ياء المخاطبة أم لم يتصل به شيء من ذلك. والإعراب مطلقاً، وهو مذهب بعض النحويين؛ والتفصيل بين أن تتصل النون بالفعل فيكون مبنياً، أو لا تتصل به بحجز الضمير بينهما، فيبقى على إعرابه).[٢٠]

وقال ابن عقيل: (وذهب الأخفش إلى أنه مبني مع نون التوكيد سواء اتصلت به نون التوكيد أو لم تتصل ونقل عن بعضهم أنه معرب وإن اتصلت به نون التوكيد).[٢١]

هذا وقد ذكر محقق كتاب توضيح المسالك أن ما ذهب إليه الناظم من التفصيل في نوني التوكيد بين المباشر وغيره هو المشهور والمتصور، وذهب الأخفش وطائفة إلى البناء مطلقا، وذهب قوم إلى الإعراب مطلقا.[٢٢]وقال الأشموني: (ما ذكرناه من التفرقة بين المباشرة وغيرها هو المشهور والمتصور، وذهب الأخفش وطائفة إلى البناء مطلقا، وطائفة إلى الإعراب مطلقا)،[٢٣] قال بدر الدين: (المراد بالمباشر المتصل بالفعل من غير حاجز بينهما، فإذا اتصل بالمضارع نون التوكيد المباشر بني على الفتح نحو "هل تذهبن")،[٢٤] واحترز من غير المباشر وهو: (ما فصل بينه وبين الفعل ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة لفظاً أو تقديرا نحو "هل يفعلان، "هل تفعلُن، وهل تفعلِن. حذفت الواو "والألف" والياء؛ لالتقاء الساكنين، وبقيت الضمة والكسرة دليلاً على ما حذف، فهذا ونحوه معرب؛ لأن النون لم تباشره)،[٢٤] ويقول ابن هشام:[٢٥] (ومع نون التوكيد المباشرة مبني على الفتح، نحو: ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾،[٢٦] وأما غير المباشرة فإنه معرب معها تقديرا، نحو: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾،[٢٧] ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾، وقال في كتاب آخر: (واحترزت بِاشْتِرَاط الْمُبَاشرَة من نَحْو قَوْله تَعَالَى ﴿لتبلون فِي أَمْوَالكُم وَأَنْفُسكُمْ ولتسمعن﴾ فَإِن الْفِعْل فِي ذَلِك مُعرب وَإِن أكد بالنُّون؛ لِأَنَّهُ قد فصل بَينهمَا بِالْوَاو الَّتِي هِيَ ضمير الْفَاعِل وَهِي ملفوظ بهَا فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ ومقدرة فِي قَوْله تَعَالَى ﴿لتسمعن﴾؛ إِذْ الأَصْل لتسمعونن فحذفت نون الرّفْع استثقالا لِاجْتِمَاع الْأَمْثَال، فَالتقى ساكنان الْوَاو وَالنُّون المدغمة فحذفت الْوَاو لالتقاء الساكنين).[٢٨] واختار هذا الرأي ناظر الجيش فقال: (أن المضارع لا يحكم ببنائه لتوكيده بالنون مطلقا، كما هو رأي الأخفش؛ بل لا يحكم ببناء ما اتصلت به، فالمضارع المسند إلى ضمير اثنين أو جمع أو مخاطب نحو: هل يفعلان وهل يفعلون وهل تفعلين معرب. وما عدا ذلك مبني).[٢٩] ولم يتبين لنا اختيار أبي حيان الأندلسي؛ حيث عرض آراء العلماء ولم يصرح برأيه في القضية.[٣٠]

وقال ابن عقيل موضحا هذا الأمر: (فإن لم تتصل به لم يبن وذلك كما إذا فصل بينه وبينها ألف اثنين نحو هل تضربان وأصله هل تضربانن، فاجتمعت ثلاث نونات فحذفت الأولى وهى نون الرفع كراهة توالي الأمثال فصار هل تضربان)،[٣١] كذلك يعرب الفعل المضارع إذا فصل بينه وبين نون التوكيد واو جمع أو ياء مخاطبة نحو هل تضربن يا زيدون، وهل تضربن يا هند، وأصل "تضربن": تضربونَنَّ، فحذفت النون الأولى؛ لتوالي الأمثال كما سبق فصار: تضربونَّ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، فصار تضربُنَّ، وكذلك تضربِنَّ، أصله: تضربيَنَّ ففعل به ما فعل بـ: "تضربونن؛ وهذا هو المراد بقوله: وأعربوا مضارعا إن عريا من نون توكيد مباشر" فشرط في إعرابه أن يعرى من ذلك ومفهومه أنه إذا لم يعر منه يكون مبنياً، فعلم أن مذهبه أن الفعل المضارع لا يبنى إلا إذا باشرته نون التوكيد نحو هل تضربن يا زيد فإن لم تباشره أعرب، وهذا هو مذهب الجمهور.

وقال الأشموني (ت ٩٠٠ هـ): (والاحتراز بـ"المباشر" عن غير المباشر، وهو الذي فصل بين الفعل وبينه فاصل: ملفوظ به كألف الاثنين، أو مقدر كواو الجماعة وياء المخاطبة، نحو: "هل تضربانِّ يا زيدان"، و"هل تضربُنَّ يا زيدون"، و"هل تضربِنَّ يا هندُ"، الأصل: تضربانِنَّ، وتضربونَنَّ، وتضربينَنَّ، حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، ولم تحذف نون التوكيد لفوات المقصود منها بحذفها، ثم حذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين، وبقيت الضمة والكسرة دليلا على المحذوف، ولم تحذف الألف لئلا يلتبس بفعل الواحد)،[٣٢] ثم أضاف معللاً قائلاً: (فهذا ونحوه معرب، والضابط أن ما كان رفعه بالضمة إذا أكد بالنون بني لتركبه معها، وما كان رفعه بالنون إذا أكد بالنون لم يبن لعدم تركبه معها، لأن العرب لم تركب ثلاثة أشياء)،[٣٣] كما اختار هذا الرأي خالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ)؛ حيث قال: (والمختار أنه مع المباشرة مبني "على الفتح، نحو: ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾ لتركيبه مع النون تركيب "خَمْسَة عَشَر"، ولهذا لو فصل بين الفعل والنون ألف اثنين أو واو جمع أو ياء مخاطبة، لم يحكم على الأصح ببنائه؛ لأنهم لا يركبون ثلاثة أشياء. "وأما" نون التوكيد "غير المباشرة" لفظا وتقديرا، "فإنه": أي: المضارع "معرب معها تقديرا نحو: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾.[٣٤]

وقال ابن عقيل: (وذهب الأخفش إلى أنه مبني مع نون التوكيد سواء اتصلت به نون التوكيد أو لم تتصل ونقل عن بعضهم أنه معرب وإن اتصلت به نون التوكيد).[٣٥]

إن ما ذهب إليه الناظم من التفصيل في نون التوكيد بين المباشر وغيره هو المشهور والمتصور، وذهب الأخفش وطائفة إلى البناء مطلقا، وذهب قوم إلى الإعراب مطلقا.[٣٦] وقال الأشموني: (ما ذكرناه من التفرقة بين المباشرة وغيرها هو المشهور والمتصور، وذهب الأخفش وطائفة إلى البناء مطلقاً، وطائفة إلى الإعراب مطلقاً).[٣٧]

ومن المعاصرين الذين أيدوا رأي ابن مالك، عبده الراجحي؛ حيث قال: (أما إذا لم تكن النون مباشرة؛ لوجود فاصل بينها وبين الفعل، مثل ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، فلا يكون الفعل مبنياً، بل يكون معرباً)،[٣٨] ويرى محمد النجار أنَّ "نون التوكيد المباشرة مبني على الفتح؛ نحو: لَيُنْبَذَنَّ؛ وأما غير المباشرة فإنه معرب معها تقديرًا؛ نحو: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾، ﴿فَإِمَّا تَرَيْنَ﴾، ﴿ولا تَتَّبِعَانِ﴾)،[٣٩] كذلك يقول محمد عيد إن: (المضارع يبنى إذا باشرته نون التوكيد ويعرب إذا لم تباشره نون التوكيد" فمتى إذن تكون النون مباشرة للمضارع فيبنى، أو غير مباشرة فيعرب).[٤٠] ويرى عبد الله العنزي أنه: (إذا فَصَلَ بينَ الفِعْلِ والنُّونِ أَلِفُ اثنَيْنِ أو واوُ جماعةٍ أو ياءُ مخاطَبَةٍ، كانَ الفعلُ مُعرَباً، نحو: ﴿ولا تَتَّبِعَانِ﴾، ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾، و﴿تَرَيِنَّ﴾)؛[٤١] أما نديم حسين فيقول: (أما إذا لم تكن نون التوكيد مباشرة لوجود فاصل بينها وبين الفعل المضارع مثل ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة مع النون التي هي علامة الرفع في الأفعال الخمسة، فإن الفعل المضارع يكون حينئذ معربا نحو (تكتبان). فإذا أردت تأكيده صار تكتبانّ. ومعنى ذلك أنه اجتمع ثلاثة نونات: النون الأولى هي علامة رفع).[٤٢]

الخاتمة:

توصلت دراستنا بعد هذا السرد لآراء العلماء إلى ما يأتي:

١. فقد تبين من خلال هذا البحث المتواضع أن علماء النحو المتقدمين قد ذهبوا أن الفعل المضارع المتصل بنوني التوكيد مبني سواء كان الاتصال مباشراً أم غير مباشر، مثل سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، والكسائي (ت ١٨٩ هـ)، والفراء (ت ٢٠٧ هـ)، والأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ)، المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، وثعلب (ت ٢٩١ هـ)، وكذلك علماء النحو الذين يطلق عليهم بالمتأخرين نحو ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) والزجاج (ت ٣١٠ هـ) وأبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) وابن جني (ت ٣٩٣ هـ).

٢. وأن بعض علماء القرن السابع الهجري نحو: ابن الأثير(ت ٦٠٦ هـ)، وأبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ)، فقد العلماء الذين ذهبوا أن الفعل المضارع المتصل بنوني التوكيد اتصالاً غير مباشر مُعربٌ فهم العلماء الذين أتوا بعد ابن مالك، وكان ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) هو أول من قال بذلك، وتبعه العلماء الذين أتوا بعده، منهم : بدر الدين المرادي المصري (ت ٧٤٩ هـ)، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، ابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ)، والأشموني (ت ٩٠٠ هـ)، وخالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ)، والسيوطي (ت ٩١١ هـ)، وقد ناصر هذا الرأي المحدثون المعاصرون مثل : عبده الراجحي، ومحمد النجار، ومحمد عيد، وعبد الله العنزي، ونديم حسين، وغيرهم .

٣. إن الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد دائما مبني سواء كان متصلاً اتصالاً مباشراً، نحو: لتُصلِّيَنَّ في المسجد، فالفعل مبني على الفتح، أو لتصلِّيانِّ في المسجد، فالفعل هنا أيضاً مبني على حذف نون الرفع، ولتُصلُّنَّ في المسجد، والفعل في الموضع مبني على حذف نون الرفع أيضاً، و: لتَذْهَبِنَّ إلى المسجد، مبني على حذف نون الرفع كسابقه، فهذا أوْلى وأفضل لتيسير قواعد النحو العربي للطلاب الناطقين بغير العربية خاصة والطلبة العرب عامة، وهذا لا يشتت فكرهم، وأن الأيسر لهم أن يكون الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد اتصالا مباشر أو غير مباشر مبني، ولا يجب علينا أن نأخذ بما ذهب إليه ابن مالك الذي يرى عكس ما ذهبنا إليه آنفا.

هوامش البحث:

[١] المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، **المقتضب**، (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، ج٣، ص ١٩.

[٢] ابن السراج، أبو بكر النحوي، محمد بن السري بن سهل، **الأصول في النحو**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)، ج٢، ص١٩٩.

[٣] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ط٤، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت)، ج٣، ص٨٥

[٤] أبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ط١، (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م)، ج٢، ص ٢٨.

[٥] المرجع السابق، ج٢، ص٦٦.

[٦] ابن مالك، محمد بن عبد الله، **شرح الكافية الشافية**، ط١، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، د.ت)، ج١، ص ١٧٥.

[٧] المرادي، حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ بدر الدين، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، ط١، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٨م)، ج١، ص ٣٠٥.

[٨] ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، **متن قطر الندى وبل الصدى**، ط١، (القاهرة: دار العصيمي للنشر والتوزيع، د.ت)، ص٥.

[٩] ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ط٢٠، (القاهرة: دار التراث، دار مصر للطباعة، ١٩٨٠م)، ج١، ص ٣٨.

[١٠] أبو حيان، أثير الدين الأندلسي، **محمد بن يوسف بن علي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، ط١، (دمشق: دار القلم (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، د.ت)، ج١، ص ١٢٦-١٢٧.

[١١] المبرد، **محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، المقتضب**، ج٣، ص ٢٠.

[١٢] المرجع السابق، ج٢، ص ١.

[١٣] ابن السراج، **محمد بن السري بن سهل، الأصول في النحو**، ج٢، ص ١٩٩.

[١٤] السيرافي، أبو سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان، **شرح كتاب سيبويه**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م)، ج٤، ص ٢٥٣.

[١٥] أبو البقاء العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج٢، ص ٢٨.

[١٦] أبو البقاء العكبري، **المتبع في شرح اللمع**، ط١، (بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، ١٩٩٤م)، ص٦٦٠.

[١٧] أبو البقاء العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج٢، ص ٦٦.

[١٨] ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات الشيباني الجزري، **البديع في علم العربية**، ط١، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ٢٠٠٠م)، .، ج١، ص ٦٥٩.

[١٩] انظر: فتحي أحمد علي الدين، محقق كتاب ابن الأثير: **البديع في علم العربية**، المقدمة، ص ١٦٠.

[٢٠] أبو حيان، **محمد بن يوسف بن علي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، ج١، ص ١٢٦-١٢٧.

[٢١] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ج١، ص ٣٩.

[٢٢] المرادي، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، ج١، ص ٣٠٦.

[٢٣] الأشموني، نور الدين الأشموني الشافعي، علي بن محمد بن عيسى، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ج١، ص ٤٦.

[٢٤] المرادي، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، ج١، ص ٣٠٥ -٣٠٦.

[٢٥] ابن هشام، **متن قطر الندى وبل الصدى**، ص٥.

[٢٦] سورة الهمزة، الآية ٤.

[٢٧] سورة آل عمران، الآية ١٨٦.

[٢٨] ابن هشام، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، **(سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع)**، ص ٩٤.

[٢٩] ناظر الجيش الحلبي، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين، **شرح التسهيل، ط١**، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٨م)، ج١، ص ٢٣٤.

[٣٠] أبو حيان، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، ج١، ص ١٢٦-١٢٧.

[٣١] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ج١، ص ٣٩.

[٣٢] الأشموني، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ج١، ص ٤٦.

[٣٣] المرجع السابق نفسه.

[٣٤] الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد، **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ج١، ص ٥٢.

[٣٥] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ج١، ص ٣٩.

[٣٦] المرادي، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، ج١، ص ٣٠٦.

[٣٧] الأشموني، **علي بن محمد بن عيسى، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ج١، ص ٤٦.

[٣٨] عبده الراجحي، **التطبيق النحوي**، ط١، (القاهرة: مكتبة المعارف للنشر والتوزي، ٢٠٠٠م)، ص٣٩.

[٣٩] محمد عبد العزيز النجار، **ضياء السالك إلى أوضح المسالك**، ط١، (مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م)، ج١، ص٥٢.

[٤٠] محمد عيد، **النحو المصفى**، (مكتبة الشباب، د.ت)، ص ١١٣.

[٤١] عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، **المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف**، ط٣، (بيروت: مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧ م)، ص ٢٣-٢٤.

[٤٢] دعكور، نديم حسين، **القواعد التطبيقية في اللغة العربية**، ط٢، (بيروت: مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م)، ص٩١.

References المراجع

‘iyd, Moḥammad, *al-Naḥu al-Muṣaffā*, (Cairo: Maktabah al-Shabāb, 1975).

Abu Ḥaiyyān al-’andalusiy, Moḥammad Bin Yūsof, *al-Taziyyl Wa al-Takmiyl Fi sharḥ al-Tashil*, 1st Edition, Taḥqiq: Ḥasan Hindawiy, (Damascus: Dār al-Qalam Wa Dār Kunuz Ishbiliyā, No date).

Abu Ḥaiyyān al-’andalusiy, Moḥammad Bin Yūsof, *irtishāf al-Ḍarb Min Lisān al-‘arab*, 1st Edition, Taḥqiq: Rajab ‘uthmān Moḥammad, Murāj‘ah: Ramaḍān ‘abd al-Tawāb, (Cairo: Maktabah al-Khanji, 1998).

Abu al-Baqā’ al-’ukbariy, *al-Lubāb Fi ‘ilal al-Binā’ Wa al-I‘rāb*, 1st Edition, Taḥqiq: ‘abd al-Ilah al-Nabhān, (Damascus: Dār al-Fikr, 1995).

Abu al-Baqā’ al-’ukbariy, *al-Mutab‘ Fi sharḥ al-Luma‘*, 1st Edition, (Binghzy: Manshurāt Jāmi‘ah Qārions, 1994).

Al-‘inziy, ‘abd Allah Bin Yusof Bin Isā, *al-Manhaj al-Mukhtaṣar Fi ‘ilmaiy al-Naḥu Wa al-Ṣarf*, 3rd Edition, (Beirut: Mu’assasah al-Raiyyān Li al-Ṭibā‘ah Wa al-Nashr Wa al-Tawzi‘, 2007).

Al-’ashmoniy, ‘ali Bin Moḥammad Bin Isā, *Sharḥ al-’ashmoniy ‘alā ’alfiyyah Ibn Mālik*, 1st Edition, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyahi, 1998).

Al-’azhariy, Khalid Bin ‘abd Allah Bin ’abi Baker, *Sharḥ al-Taṣriḥ ‘alā al-Tawḍiḥ ’ao al-Taṣriḥ Bi maḍmon al-Tawḍiḥ Fi al-Naḥu*, 1st Edition, (Beirut: Dār al-Kāteb al-ʿarabi, 2000).

Al-Mubarred. Moḥammad Bin Yazid Bin ‘abd al-’akbar, *al-Muqtḍeb*, Taḥqiq: Moḥammad ‘abd al-Khāleq ‘aḍiymah, (Beirut: ‘ālam al-Kutub, No date).

Al-Murādiy. Ḥasan Bin ‘abd Allah Bin ‘ali, *Tawḍiḥ al-Maqāṣed Wa al-Masālek Bi sharḥ ’alfiyyah Ibn Mālik*, Taḥqiq: ‘abd al-Raḥmān ‘ali Sulaimān, 1st Edition, (Cairo: Dār al-Fikr al-‘arabi, 2008).

Al-Najār, Moḥammad ‘abd al-‘aziz, *Ḍiyā’ al-Sālik ’ilā ’uḍaḥ al-Masālik*, 1st Edition, (Beirut: Mu’assasah al-Risālah, 2001).

Al-Rajḥiy, ‘abdah, *al-Taṭbiq al-Naḥwiy*, 1st Edition, (Cairo: Maktabah al-Ma‘ārif Li al-Nashr Wa al-Tawzi‘, 2000).

Al-Sirāfiy, al-Ḥasan Bin ‘abd Allah Bin al-Marzbān, *Sharḥ Kitāb Sibawaihi*, 1st Edition, (Beirut: Dār al-Kāteb al-ʿarabi, 2008).

Da‘kur, Nadim Ḥusain, *al-Qawā‘id al-Taṭnbiqiyyah Fi al-Lughah al-‘arabiyyah*, 2nd Edition, Taḥqiq: Moḥammad Kāmel Barkāt, (Beirut: Mu’assasah Baḥson Li al-Nashr Wa al-Tawzi‘, 1998).

Ibn al-’athīr, Mojed al-Dīn, *al-Badi‘ Fi ‘ilm al-‘arabiyyah*, 1st Edition, (Mecca: Jāmi‘ah ’um al-Qurā, 2000).

Ibn al-Sarrāj, *al-’uṣūl Fi al-Naḥū*, (Beirut: Mū’assat al-Risālah, No date).

Ibn ʿaqīl ʿabd Allah Bin ‘abd al-Rahman, *Sharḥ Ibn ʿaqīl ‘alā ’alfiyyah Ibn Mālik*, 20th Edition, (Cairo: Dār al-Turath, 1980).

Ibn Hisham, ʿabd Allah Bin Yousif Bin ʾaḥmad, *Maten Qaṭer al-Nadā Wa Balu al-Ṣadā*, 1st Edition, (Riyadh: Dār al-‘uṣaimiy Li al-Nashr Wa al-Tawzi‘, No date).

Ibn Hisham, ʿabd Allah Bin Yousif Bin ʾaḥmad, *Sharḥ shuzor al-Zahab Fi maʿrifat kalām al-ʿarab,* Taḥqīq: ʿabd al-Latif Moḥammad al-Khatib, (Syria: al-Sharikah al-Mutḥidaha L al-Tawzi‘, No date).

Ibn mʿalik, Moḥammad Bin ʿabd Allah, *Sharḥ al-Kāfiyah al-Shāfiyah,* 1st Edition, (Mecca: Jāmi‘ah ’um al-Qurā, No date).

Nāẓir Al-Jaish. Moḥammad Bin Yusof ’aḥmad, *Sharḥ al-Tashil*, 1st Edition, (Cairo: Dār al-Salām Li al-Nashr Wa al-Tawzi‘, 2008).